القاهرة في ٨/٧/١٩٩٠

ابنتي الحبيبة ليلى

تحية من أعمق أعماق القلب يا ابنتي .. وبعد .. فأنا لست من فرسان القلم حتى أستطيع أن أصف لك المشاعر التي تختلج بي لخطابك الذي كان بالنسبة لي رسالة تفيض من السماء، وليس من شواطئ الأرض !!

لا يمكنك تصور ما أحدثه خطابك في نفوسنا أنا وزوجتي .. فهناك عشرات السنين الكفيلة بأن تمحو كل أسطر الماضي .. لكنها ما يولده قانون الحياة ... ولكننا ننسى أن هناك شيئاً نبيلاً أقوى من الزمن ، ويتحدى عوامل الفناء .. وهو الوفاء يا ابنتي .. وهو قيمة إنسانية لو توفرت لاعتدل ميزان الحياة ، وانحنت مسافة كبيرة من الظلمة من وجه الأرض .. !!

لقد انطوت صفحات كثيرة من عمري وأنا أقلب أوراق خطوات العمر يا ابنتي ، وكلما كان بعض الومضات المضيئة تنبثق أحياناً من أعماق الذاكرة لتذكرني بباقة من الأبناء كنت أحدهم ، عندما كان يضمكم مرسم الكلية بمنافذه التي دنى الوقور ، فأشعر بنشوة غامرة بمصعب وصفدي ، ويعمر في وجداني شعور بأنه شجرة حياتي لم تكن جرداء ، وأنها أثمرت وأحسنت الإثمار ، وأنه هناك وراء الحدود قطوف أصيلة تؤكد أن الأشجار في إمكانها أن تمد ظلالها طولاً وعرضاً حتى تلامس أطراف الأرض ..

لكنك حقيقة لا أستطيع إنكارها يا ابنتي ... فعندما تركت الكلية والتحقت دوامة الصحافة اكتسبت خلال ممارستي لفنون المهنة أصدقاء .. لا أنكر ذلك .. ولا أنكر أنني سعيد بهذا الانتشار الأفقي .. ولكنه لم يخصب لهذا الانتشار من علاقة حميمة مثل علاقة الأستاذ بتلاميذه ؟؟ هذا ما أفتقده بعد تلك السنوات الطويلة .. وهذا ما أثاره في نفسي خطابك .. سامحك الله .. فبفقد سعادتي الغامرة به بقدر ما أثار في نفسي الشجون والحنين إلى لحظات من تلك اللحظات التي كنت أقف فيها بينكم نمارس طقوساً مثل طقوس المعابد والمحاريب ، ونحلق في آفاقه الفسيحة التي لا تحدها حدود ...

لا أريد أن أشكرك على خطابك الرقيق يا ابنتي ، ولا على تلك القيمة التي جعلت لك مكانة الصدارة في قلبي ... فإنه كلما أشكر تنضاءل بجانب ما منحتني إياه كلمات .. وقد دفعني الحماس أن أكتب لك في حينه لولا أنه حال خطابك ذهب دون أن يترك لي عنوانك وأو قفني في حيرة لا أحسد عليها .. إلى أن رزقني الله بزيارة مفاجئة لولدي وصديقي الفنان البير نديم نبعه .. وهو الذي أمدني بعنوانك جزاه الله خيراً .. لذلك أرجوك عفواً لعدم الرد على خطابك في حينه !!!

ابنتي ليلى .. اعتقد أن خطابك الذي طمأنني عليك وأسعدني كثيراً ليس إلا أول الغيث ..

وبداية لعديد من الخطابات التي تشرفني لي في مشوارك الفني وخاوفك الحياتية.
ويا حبذا لو أتحفتني ببعض المستنسخات من أعمالك حتى أستمتع بالتحليق معك في آفاقك الفكرية والإبداعية ويزداد اعتزازي بك..

لا أريد أن أطيل عليك أكثر من هذا.. وفي انتظار المزيد من أخبارك أرجو أن تتقبلي تحيات زوجتي التي أسعدها خطابك كثيرا.. وأرجو أيضا أن تتقبلي دعواتي بأن يكون التوفيق حليفك في جميع خطواتك...

وفي رعاية الله استودعك

حسين بيكار

١٩ حسن عاصم الزمالك القاهرة

الأذقية

الفنانة الكبيرة ليلى نصير

شارع عدنان المالكي - خلف سينما الأهرام

ص ب